Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وندع الآن موضوع اللغة ، لنقف عند السؤال عن إسهام كُتابنا فى الأدب الأوربى والأمريكى ، من حيث دلالته على فهم المجال الحيوى لأدبنا المعاصر وراء حدود بيئته ووطنه ، لكى يفرض وجوده على النطاق العالمى . على حين يرى شاعر غربى ، دولى الولاء ، أن من الخطأ أن يكون همُّ الكاتب منا أن يلمع فى عالم الأدب الإنجليزى أو الفرنسى ، ويحزنه أن نتحلى عن الطابع القومى لأدبنا ، ونلقى به عمداً فى منطقة الظل ، فكأننا لم ننفض عنا غبار الاستعمار إلا لنجد أنفسنا فى منزلة هابطة فى عالم ثقافة يسيطر عليه الغرب .

وشهادة « سبندر » لجورى ميشيما بأن قصصه اليابانية نالت شهرة عالمية أكبر مما لو كانت كتبت بالإنجليزية ، هذه الشهادة لا تعبر عن رأى خاص للشاعر الإنجليزى ، بل إنها فيما أعلم تعبر عن رأى عام لأدباء الغرب ، فالذين لقيتُهم من هؤلاء الأدباء ، يؤكدون أن الغربيين إنما يلتمسون فى أدبنا ما يعبر عن حياتنا نحن لا عن حياتهم هم! ولديهم أدباؤهم يقدمون لهم التعبير الوجدانى عن بيئاتهم بأصالة واقتدار هيهات أن يتاحا لأديب شرقى غريب ، إلا أن يكون استثناء !

وأذكر ممن لقيت ، الأديب النمساوى الكبير « ماكس رايش » الذى حرص على أن يأخذ عنا ما يقدمه إلى قومه المشوقين إلى ما يحمل طابع الشرق. وفى لقاء لى مع الأديب الإيطالى المشهور « إيجنازيو سيلونى » فى روما خريف عام ١٩٦١ ، ثم فى القاهرة فى يناير ١٩٦٢ ، عرض لى أن أسأله :

ـ هل فى إمكان أدبنا المعاصر أن يأخذ مكانه فى الأدب العالمى ؟

وكان جوابه :

« إن صلتنا نحن الغربيين بآدابكم غير كافية، ولعل الذنب فى ذلك ذنبنا. وشعورنا بهذا التقصير هو الذى يجعلنا نريد أن نعرف مادا تكتبون عن عواطف جبلكم وعن قلقه وهمومه ، وموقفه الوجدانى من الأحداث التى لم تشهد الأجيال السابقة لها مثيلاً . وعلى أساس ما نشعر به نحوكم من تعاطف ، وما نعرف لكم من ماض حضارى عريق ومن حاضر ثورى واع ، نقدر ألا شىء يحول بين أدبكم وبين المستوى العالمى » .